

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

مستويات أبعاد التعليم عن بعد

دراسة على عينة من طلبة الماستر بالمركز الجامعي أفلو

Dimensions of Distance Education levels

A study on a sample of master's students at the Aflou University Center

بودهري عبد الرحمن *

المركز الجامعي أفلو (الجزائر)، boudehrimaster@gmail.com ،

مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار

تاريخ النشر: 2021/12/01

تاريخ القبول: 2021/10/12

تاريخ ارسال المقال: 2021/09/08

* المؤلف المرسل

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على موضوع التعليم عن بعد وتحديد مستويات أبعاده، من خلال استخدام المنهج الوصفي. كما تم الاستعانة باستبانة للتعليم عن بعد للحصول على البيانات الكمية. تم تطبيق الأداة على طلبة الماستر بالمركز الجامعي أفلو فكانت نتيجة الدراسة وجود تباين في مستويات أبعاد التعليم عن بعد، وهي تنازليا كما يلي:

- المستوى الأول: بعد التواصل مع الزملاء.

- المستوى الثاني: بعد التواصل مع الأستاذ.

- المستوى الثالث: الأرضية الرقمية (Plate Forme).

- المستوى الرابع: بعد المحاضرات.

ومن أهم الاقتراحات التي تنادي بها الدراسة الحالية هو تعزيز تواصل الطلبة فيما بينهم ومع أساتذتهم، بالإضافة إلى ضرورة توفير خدمة الإنترنت لتحقيق أهداف التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد ; الأرضية الرقمية (Plate Forme) ; خدمة الإنترنت

Abstract :

This research aims to shed light on the subject of Distance Education and determine the levels of its dimensions by using the descriptive method. We used a measure of distance education

to obtain quantitative data. The tool was applied to master's students at the University Center AFLOU, and the result of the study was a discrepancy in the levels of Distance Education dimensions, which are descending as follows:

- Level one: Communication with colleagues.
- Level Two: Communicate with Professor.
- The third level: Plate Form.
- Fourth level: lessons.
- Fifth level: Internet service.

One of the most important suggestions advocated by the current study is to enhance students' communication with each other and with their professors, in addition to the necessity of providing Internet service to achieve the goals of Distance Education.

Keywords: Distance Education; Plate Form; Internet service

مقدمة:

التعليم بصفة عامة كان منذ وجود الإنسان، والتعليم كان يتطور من حقبة إلى أخرى ومن شعوب إلى شعوب، ومن حضارة إلى حضارة، إلى أن ظهرت نظريات بدأت تهتم بالمادة العلمية في حد ذاتها، خاصة في مجال التعليمية والبيداغوجيا، والتي كان من شأنها الوصول إلى المستوى المطلوب لاستيعاب المادة العلمية من قبل الطلبة، بالإضافة إلى اعتماد جملة من الطرق في تدريس هذه المواد، كالمحاضرة، أعمال تطبيقية، الحوار و المناقشة لعب الأدوار، العصف الذهني وغيرها، والتي من شأنها رفع مستوى فهم الطلبة بصفة عامة للمادة المدروسة.

إلى أن ظهر نمط آخر من التعليم، يقابل التعليم الحضوري أو التقليدي، والمسمى التعليم عن بعد (Distance Education)، والذي عرف تطورا ملحوظا خاصة في العشرين سنة (20) الأخيرة، وهو في حقيقة الأمر استجابة لجملة من المطالب، واختزال لجملة من المعوقات التي تمنع وصول المتعلم للمادة العلمية.

أولا: خطة البحث

1. الإشكالية:

لقد لقي التعليم عن بعد اهتماما من قبل الباحثين، بحيث تناولوا هذا الأخير من عدة زوايا، فمنهم من اهتم بالأساسيات ومنهم من اهتم باستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، وآخرون ركزوا على أثر التعليم عن بعد في التحصيل الدراسي بصفة عامة، ولقد جاء التعليم عن بعد كاستجابة لمتطلبات العصر الحديث لكي يعطي مرونة في التكوين واكتساب المعرفة دون الحاجة للتنقل، غير أن ظهور جائحة كورونا (covid-19) التي مست العالم بأسره، جعلت من التعليم عن بعد ضرورة حتمية خاصة في الجامعات الجزائرية للتقليل أو تفادي خطورة هذه الجائحة، والدراسة الحالية تحاول التركيز على أبعاد التعليم عن بعد، والمتمثلة في: التواصل مع الأستاذ؛ الأرضية الرقمية؛ المحاضرات الموضوعة في المنصة؛ خدمة الإنترنت والتواصل مع الزملاء، ومحاولة تحديد مستوياتها. وعليه نطرح التساؤل التالي:

- ما مستويات أبعاد التعليم عن بعد لدى طلبة الماستر بالمركز الجامعي أفلو؟

2. فرضية الدراسة:

- تتميز أبعاد التعليم عن بعد لدى طلبة الماستر بالمركز الجامعي أفلو بمستويات متباينة.

3. أهداف الدراسة:

تتمحور أو تلتخص أهداف الدراسة الحالية في هدفين أساسيين، الأول هو تسليط الضوء على التعليم عند بعد بصفة عامة وأبعاده التي تستهدفها الدراسة، أما ثانيها فهو تحديد مستويات هذه الأبعاد.

4. منهج الدراسة:

قام الباحث باعتماد المنهج الوصفي الذي يعتمد على بيانات كمية لتفسير الظاهرة المدروسة وتحديد المستويات، وهو بذلك يتناسب مع الأهداف المحددة للدراسة وبالتالي التحقق من فرضية الدراسة.

5. التعريفات الإجرائية:

- **التعليم عن بعد:** هو نظام تعليمي يقدم للمتعلم بإشراف غير مباشر من طرف المعلم من خلال تقنيات الإعلام والاتصال دون تقييد بزمان أو مكان معين، ويكون تحت إشراف مؤسسة تعليمية معتمدة (الجامعة) وهو يتمثل في التواصل مع الأستاذ، الأراضية الرقمية، المحاضرات، خدمة الإنترنت، والتواصل مع الزملاء وهو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أفراد العينة من خلال إجاباتهم على فقرات الإستبيان الخاصة بالتعليم عن بعد.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1. تعريف التعليم عن بعد:

دائما عند دراسة الظواهر في بداياتها يصعب تحديد المصطلح المناسب لتلك الظاهرة، وهو ما حدث مع مصطلح التعليم عن بعد، فلم يتم تحديد مصطلح مناسب له حتى سنة (1982) أثناء انعقاد مؤتمر المجلس العلمي للتعليم عن بعد في فانكوفر (Vancouver) بحيث أجمعوا على استخدام مصطلح Distance Education كمصطلح علمي له مجاله ونظرياته الخاصة به.¹

كما ظهرت عدة اجتهادات لمحاولة إعطاء تعريف لمصطلح التعليم عن بعد كالجمعية الأمريكية واليونسكو والموسوعة العالمية للتربية، بالإضافة إلى بعض الباحثين العرب كرشاد عبد الفتاح (2013) وأحمد (2005)، وكلهم يتفقون على أن التعليم عن بعد هو تعليم غير مباشر بين الأستاذ والطالب بحيث يكونان في منطقتين جغرافيتين مختلفتين يجمعهما تواصل عبر تكنولوجيات الإعلام والاتصال، كالحواسيب وشبكات الإنترنت وغيرها، ويكون ذلك وفق برنامج تعليمي محدد.

2. أساسيات التعليم عن بعد:

تتمثل أساسيات التعليم عن بعد فيما يلي :

- إن التعليم عن بعد يحدث عبر وسائل تكنولوجية للاتصال بين المعلم والمتعلم متباعدين مكانيا وزمنيا.
- يتم التعليم عن بعد من خلال مؤسسات (جامعات، مراكز، معاهد....) معترف بها رسميا ولها شخصيتها الاعتبارية تقوم بالتخطيط والتنظيم ووضع المقررات الدراسية.

- التعليم عن بعد يقوم على أساس التعليم الإنفرادي.
- تُوفر الجهة المنظمة بيئة التعلم وشروطه وعناصره وتقع على المتعلم مسؤولية التعليم عبر تنوع مصادر المعلومات.
- التعليم عن بعد يقوم على التفاعل بين المتعلم ومصادر المعلومات الإلكترونية.
- يستند التعليم عن بعد إلى معايير الجودة والنوعية في التعليم.
- يجب أن يؤدي المتعلم الاختبارات عبر الوسائل الإلكترونية الإدارية.
- لابد من تحديد المقررات الدراسية.
- اعتماد البحوث والدراسات.
- تحديد الميزات أو الخصائص التكنولوجية للأنظمة الناقلة بناء على حاجة المادة أو المقياس المدرس.
- استخدام أقل كمية ممكنة من المحتوى العلمي لتوليد أكبر كمية ممكنة من التعلم فهذه إستراتيجية رئيسة تُعنى بتقديم المعلومات النوعية وليست كمية.²

3. مبادئ التعليم عن بعد :

- مبدأ الإتاحة (Accessibility):

وهي تعني أن الفرص التعليمية في المستوى التعليمي العالي المتاحة للجميع بغض النظر عن كافة أشكال المعوقات الزمنية والمكانية.

- مبدأ المرونة (Flexibility):

وهي تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظم أو بفعل القائمين عليه لكن هذه الزاوية أخذت بكثير من الحذر في بعض التعليم عن بعد حيث وضعت شروط معينة للقبول في بعض البرامج ذات الطبيعة العملية أو التطبيقية.

- مبدأ تحكم المتعلم (Learner control):

وتعني أن المتعلمين يمكنهم ترتيب موضوعات المناهج المختلفة بحسب ظروفهم وقدراتهم، وكذلك اختيار أساليب تقويمهم في غالب الأحيان.

- إختيار أنظمة التوصيل (systems Choice of delivery):

لا يتعلم المتعلمين بطريقة واحدة فإن إختيارهم الفردي لأنظمة التوصيل العلمي يعد سمة أساسية لهذا النمط من التعليم.

- الاعتمادية (Accreditation):

وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية ودراجاتها العلمية للأغراض التي وضعت من أجلها، وملائمة تلك البرامج لحاجات المجتمع والذي يؤدي بالتالي إلى الإعتراف بهذه البرامج وآلياتها، وقابلية محتواها للإعتماد في المؤسسات المختلفة.³

4. أهداف التعليم عن بعد:

- توفير التعليم للعاملين في المجالات المختلفة بما يواكب التطورات الحديثة دون الحاجة إلى الإنقطاع عن العمل.
- المساهمة في الإرتقاء بثقيف المواطنين، الأمر الذي يساهم في مواجهة التغيرات المتسارعة التي تعرض لها.
- تحقيق ديمقراطية التعليم، مبدأ تكافؤ الفرص، حيث يتيح التعليم عن بعد فرصا متكافئة أمام الجميع لإستكمال تعليمهم الجامعي والعالي، وهذه الفرص لا تحدها إلا قدرات الطالب ودوافعه الشخصية للتعلم.
- الاستفادة من التطورات المتسارعة في تقنية المعلومات والاتصالات على أفضل وجه، وتنظيم إستخدام الوسائط التعليمية المتعددة.
- فتح فرص للتخصصات الجديدة التي تعنى بالاحتياجات المستقبلية للقوى البشرية والتي قد لا تتاح للمؤسسات التعليمية النظامية القيام بها.
- تخفيف الضغط على المؤسسات التعليمية النظامية من خلال توفير فرص أكثر للطلاب لقبولهم في نظام التعليم عن بعد، بحيث يجد كل فرد فرصة للتعلم.
- توفير فرص التعليم لمن حرموا منها أو فاتهم ذلك ورفع مستواهم التعليمي والثقافي والإجتماعي والإقتصادي خاصة فئات الإناث وذوي الإحتياجات الخاصة.
- توفير الفرص للتنمية المهنية، لمن فاتته الفرصة بسبب الإنخراط في العمل أو لأسباب أخرى.
- تنمية الموارد البشرية للمجتمع إستجابة لإحتياجات ومتطلبات سوق العمل بما يساهم في التنمية المجتمعية الشاملة.
- التكامل بين أشكال التعليم وأنماطه المختلفة.⁴

5. خصائص التعليم عن بعد:

- الفصل بشكلٍ كامل بين الطالب والمدرّس وبيئة التعليم وحتى زملاء التعليم طيلة فترة الدراسة.
- وجود وسيلة اتصال تكنولوجية متطورة بين الطالب والمدرّس يتم من خلالها تبادل المهام والواجبات التعليمية.
- الاعتماد بشكلٍ شبه كلي على الطالب نفسه في فهم واستيعاب المادة الدراسية.⁵
- كما أضاف قورة (2020) خاصية أخرى تسمى جماعة التعلم أو مجموعة التعلم، وأساس هذه الفكرة هو أن يقوم المستخدمون بإنشاء ملفات تعريف، وتحديد الأعضاء (الأصدقاء) الذين يشاركونهم في الاتصال، وبناء

مجتمعات جديدة من الأشخاص ذوي التفكير المماثل. في إعداد التعليم عن بعد، يمكن لمثل هذه الشبكات أن تمكن الطلاب من التواصل مع بعضهم البعض وبالتالي تقليل شعورهم بالعزلة.⁶

ثالثا: الإطار الميداني للدراسة

1. التعريف بالمجتمع الأصلي للدراسة:

المجتمع الذي يستغرقه البحث الحالي هو طلبة الماجستير سنة أولى وسنة ثانية بمختلف تخصصاتهم بالمركز الجامعي أفلو، والذي يبلغ عددهم 1386 طالب وطالبة حسب إحصائيات السنة الجامعية 2020 – 2021.

2. المجال الجغرافي للدراسة:

لقد تم إجراء هذه الدراسة بالمركز الجامعي أفلو بولاية الأغواط، الذي تأسس سنة 2012 على شكل ملحقة جامعية ثم تم ترقيته إلى مركز جامعي سنة 2016، بتعداد 128 أستاذ.

3. منهج الدراسة:

لقد تم اعتماد المنهج الوصفي لتناول الدراسة الحالية، والذي يعتمد على بيانات كمية للتمكن من تقديم تفسيرات للظاهرة المدروسة ووصفها كما هي في الواقع ومحاولة الإجابة أو التحقق من الفرضيات التي تبناها الباحث، وهذا ما أشار إليه الباحث مسالمة (2021).⁷

4. أداة الدراسة:

لقد تم إعداد إستبانة خاص بالتعليم عن بعد مكونة من عشرة (20) فقرة موزعة على خمسة (05) أبعاد (التواصل مع الأستاذ، الأرضية الرقمية، المحاضرات، خدمة الإنترنت والتواصل مع الزملاء)، كل العبارات ذات اتجاه موجب ما عدى الفقرة رقم (15) وهي في الاتجاه السالب، وقد تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي للإجابة على عباراته، والجدول الموالي يبين أوزان الإجابة على العبارات:

الجدول رقم 01: يبين أوزان الإجابات لتصحيح مقياس التعليم عن بعد

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

5. الخصائص السيكومترية للإستبانة:

1.5 الصدق الظاهري للأداة: لقد تم عرض إستبانة الدراسة على سبعة (07) محكمين للتأكد من الصدق الظاهري للإستبانة، وتم قبول كل فقراتها بمعدل 80% فما فوق، بالإضافة إلى بعض المقترحات.

2.5 الصدق الإحصائي:

للتحقق من الصدق الإحصائي قام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة قوامها سبعون (70) طالب وطالبة من مستوى ماستر سنة أولى وثانية بالمركز الجامعي أفلو.

1.2.5 الصدق: قام الباحث بحساب صدق الإتساق الداخلي لأبعاد المقياس وعلاقتها بالمقياس ككل، فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم 02: معاملات إرتباط بيرسون بين أبعاد المقياس وأبعاد المقياس ككل

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التواصل مع الأستاذ	0.72	0.01
الأرضية الرقمية (Plate Forme)	0.80	
المحاضرات	0.70	
خدمة الإنترنت	0.72	
التواصل مع الزملاء	0.51	

إذن الجدول يبين أن معاملات الارتباط تراوحت من (0.51) إلى (0.80) عند مستوى الدلالة (0,01) وهذا يدل على أن كل بعد من أبعاد المقياس له علاقة لا بأس بها مع أبعاد المقياس ككل.

2.2.5 الثبات: تأكد الباحث من ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات فقرات المقياس بطريقة ألفا كرومباخ، وكانت النتيجة هي (0.84)، وهذا يعني تمتع فقرات المقياس بالثبات. وبعد التأكد من خصائص الصدق والثبات أصبح بالإمكان إجراء الدراسة.

6. خصائص عينة الدراسة:

لقد استغرقت الدراسة الحالية شهر وتسعة عشر يوما، أي ما يعادل خمسين (50) يوما في السنة الجامعية 2020-2021، بحيث بلغت عينتها (300) طالب وطالبة من مختلف التخصصات، وتم اختيارهم بطريقة قصدية، وفيما يلي نوضح خصائص عينة الدراسة كما يلي:

الجدول رقم 03: يبين مواصفات عينة الدراسة

المواصفات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية	التعليق
	26 - 22	175	58.3%	

السن	32 - 27	82	27.3%	الأغلبية الساحقة كانت للفئة 22-26
	33 فما فوق	43	14.3%	بـ 175 فردا ونسبة 58.3%
الجنس	ذكر	122	37.3%	فئة الطالبات هي الأبرز بـ 188 طالبة ونسبة 62.7%
	أنثى	188	62.7%	
المستوى التعليمي	سنة أولى ماستر	186	62%	طلبة السنة الأولى ماستر جاءت متقدمة على
	سنة ثانية ماستر	114	38%	طلبة السنة الثانية بفارق 72 طالب
الحالة الاجتماعية	متزوج	70	23.3%	الأغلبية الساحقة كانت لفئة العزاب بـ 230
	أعزب	230	76.7%	طالب(ة) مقابل 70 طالب(ة)

7. عرض النتائج ومناقشتها:

فرضية الدراسة: تتميز أبعاد التعليم عن بعد لدى طلبة الماستر بالمركز الجامعي أفلو بمستويات متباينة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخراج متوسطات أبعاد التعليم عن بعد، فكانت النتائج كما يلي:

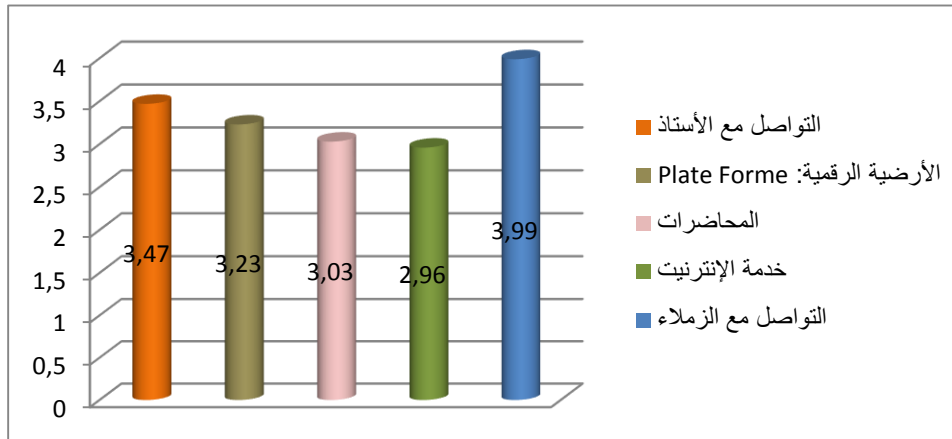
الجدول رقم 04: يبين متوسطات أبعاد التعليم عن بعد

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفع	0.74	3.47	التواصل مع الأستاذ
متوسط	0.94	3.23	الأرضية الرقمية (Plate Forme)
متوسط	0.95	3.03	المحاضرات
متوسط	0.80	2.96	خدمة الإنترنت
مرتفع	0.77	3.99	التواصل مع الزملاء

نتائج الجدول أعلاه بينت أن مستويات أبعاد التعليم عن بعد لدى طلبة الماستر قد تباينت، بحيث سجل بعد التواصل مع الزملاء في المستوى الأول بمتوسط حسابي قدره 3.99 وانحراف معياري قدره 0.77 وهو مستوى مرتفع، ثم جاء بعد التواصل مع الأستاذ في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره 3.47 وانحراف معياري بـ 0.74 مسجلا بذلك المستوى الثاني وهو أيضا مستوى مرتفع، ليليه بعد الأرضية الرقمية (Plate Forme) بمتوسط حسابي قدره 3.23 وانحراف معياري بـ 0.94 مسجلا بذلك المستوى الثالث من حيث الترتيب بمستوى متوسط،

ثم يأتي فالمرتبة ما قبل الأخيرة بعد المحاضرات بمتوسط حسابي قدره 3.03 وانحراف معياري بـ 0.95 وهو مستوى متوسط، ليأتي فالمرتبة الأخيرة بعد خدمة الإنترنت بمتوسط حسابي بقيمة 2.96 وانحراف معياري قدره 0.80 مسجلا بذلك أدنى مستوى لأبعاد التعليم عن بعد وهو متوسط من حيث المستوى كما هو مبين في الجدول، وفي ما يلي شكل يوضح تباين هذه المستويات:

الشكل رقم (01): يبين مستويات أبعاد التعليم عن بعد



ولتحقق من دلالة تباين مستويات أبعاد التعليم عن بعد، تم حساب اختبار فريدمان، فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم 05: يبين نتائج اختبار فريدمان (Friedman)

المتغير	حجم العينة	درجة الحرية	مربع كاي	مستوى الدلالة	مربع كاي الجدولي
أبعاد التعليم عن بعد	300	04	286.85	0.000	18.46

من خلال الجدول أعلاه بينت نتائج اختبار فريدمان أن قيمة مربع كاي (x^2) البالغة 286.85 بدرجة حرية 04 ذات دلالة إحصائية قوية بمستوى 0.000 وبمقارنتها مع قيمة مربع كاي (x^2) الجدولية المقدر بـ 18.46 بدرجة حرية 04 عند مستوى الدلالة 0.001، نجد أن القيمة المحسوبة لمربع كاي (x^2) أكبر من تلك الجدولية مما يعني تأكيد صحة فرضية البحث القائلة بتمتع أبعاد التعليم عن بعد بمستويات متباينة، أن هذا التباين ذو معنى أو دلالة وليس تباين اعتباطي.

إذن، إذا حاولنا تفسير هذا التباين في المستويات يمكن القول أن تواصل الطلبة مع بعضهم البعض يأتي كضرورة أو حاجة أولى لا يمكن للطلبة الاستغناء عنها، لما لهذا التواصل من أهمية بالغة بالنسبة لهم، إذ يعتبر حسب النتائج المتوصل إليها طبعاً، المصدر الرئيسي لجلب أو تبادل المعلومات المتعلقة بتكوينهم في الماستر بصفة عامة، أي

أن تعويض أي نقص من حيث المعلومات يكون بالدرجة الأولى من خلال تواصلهم مع بعضهم البعض من خلال تبادل الملفات والأفكار والمناقشة من خلال المواجهة المباشرة أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكد نصر الله (2017)⁸ أن تواصل الطلبة فيما بينهم يكون بالدرجة الأولى من أجل إشباع حاجاتهم الأساسية المتمثلة في المعلومات الخاصة بالدروس وكذا الأعمال الموجهة.

كما أن احتلال بعد التواصل مع الأستاذ في المستوى الثاني يؤكد النتيجة الأولى، فالطلبة يجدون تواصلهم في ما بينهم أسهل ومتاح بدرجة أكبر من تواصلهم مع الأستاذ، فالطلبة يلجؤون إلى البريد الإلكتروني أو الهاتف أو تطبيقات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأستاذ، وهذا ما أكدته كل من عواج وتبري (2016)⁹ إذ وجدنا في دراستهما الموسومة بـ دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين أن استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكر كبير في تحقيق أغراض الاتصال بين الطلبة و الأساتذة في التعليم عن بعد، وبطبيعة الحال ليس الأمر من السهولة بمكان على الأستاذ أن يتواصل مع كل هؤلاء الطلبة، ونحن نعلم جيدا أن للأستاذ عدة مقاييس وأفواج يشرف على تدريسها مما يصعب نوعا ما تلبية حاجات الطلبة بالكلية، وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية من حيث الإتاحة بالنسبة للطلبة.

ليأتي بعد الأرضية الرقمية (Plate Forme) في المستوى الثالث بمتوسط حسابي قدره 3.23 وانحراف معياري بـ 0.94 وهو ذو مستوى متوسط، أي أن استخدام الأرضية الرقمية (Plate Forme) يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، وسبب هذه النتيجة يرجعه الباحث إلى مسألة الاعتيادية، أي أن الطلبة لم يتعودوا بدرجة أكبر على التعامل مع الأرضية أو المنصة، غير أن المتوسط الحسابي المسجل لهذا البعد يبين أن له أهمية واعتبار لدى طلبة الماستر، وهذه النتيجة جاءت موافقة لما جاء في دراسة بن عيشي وزملاؤه (2021)¹⁰ الموسومة بـ واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (Moodel) في ظل جائحة (COVID19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، إذ وجد في دراسته أن المنصة الإلكترونية تكتسي أهمية معتبر من وجهة نظر الطلبة، فالأرضية الرقمية (Plate Forme) هي بمثابة وسيط أو همزة وصل بين الأستاذ والطالب، فالأستاذ يضع المحاضرات وكل ما له علاقة بالمقياس أو المادة العلمية والطالب يدخل إلى هذه الأخيرة ليأخذ أو يحمل ما يحتاجه في دروسه.

بينما جاء بعد المحاضرات في المستوى الرابع بمتوسط حسابي قدره 3.03 وانحراف معياري بـ 0.95 وهو ذو مستوى متوسط، وهذه النتيجة يراها الباحث منطقية جد، فالطلبة تعودوا في مشوارهم الدراسي على أن يشرح الأستاذ المحاضرات حصّة بحصة ولا يشعرون بعبء من حيث استيعابها لا من حيث الكيف ولا من حيث الكم (عدد الصفحات)، بل العديد من الطلبة يتضجر من عدد الصفحات في المقياس المراد تحميله وكذا قلة الحصص الحضورية،

فالبعض من الطلبة يحمل المحاضرات ويقرأها من الحاسوب يعني إلكترونيا، ونحن نعلم أن هذا الأمر متعب بعض الشيء، هذا من جهة ومن جهة أخرى الطلبة الآخرون يقومون بطبع المحاضرات وهذا يكون مكلف لهم، وهنا يمكننا القول بأن جائحة كورونا (COVID19) ومتغير العادة لعبت دورها في تواجد بعد المحاضرات في المستوى الرابع رغم أن الوصول إليها وتحميلها لا يشكل صعوبة كبير بالنسبة للطلبة، وحسب علم الباحث لا توجد دراسات تناولت مسألة واقع المحاضرات الموضوعة في الأرضية الرقمية (Plate Forme).

وجاء بعد خدمة الإنترنت في المستوى الأخير بمتوسط حسابي قدره 2.96 وانحراف معياري بـ 0.80 مسجلا بذلك أدنى مستوى لأبعاد التعليم عن بعد، وسبب هذه النتيجة يرجعه الباحث إلى المنطقة التي أجريت فيها الدراسة الحالية، فخدمة الانترنت في أفلو المدينة تحديدا هناك مناطق محدودة توجد بها الإنترنت بمستوى مناسب نوعا ما، وباقي المناطق موجودة بمستوى متدني لا يساعد في العمل بشكل عادي على الشبكة، بالإضافة إلى أن عديد الطلبة عينة البحث لا يقطنون بأفلو المدينة، بل في قرى مجاورة تكون فيها خدمة الإنترنت منعقدة ناهيك عن شبكة الهاتف، وهذا بحكم معرفة الباحث للمنطقة، ومن البديهي أن قوة تدفق الإنترنت تحفز الفرد بصفة عامة على الإبحار في المواقع الإلكترونية ناهيك عن المنصات أو الأرضية الرقمية (Plate Forme) أما إذا كانت ضعيفة فإن فتح نافذة في موقع ما يأخذ وقت طويل مما يؤدي بالمستخدم أو الفرد إلى الملل و الضجر، والنتيجة المتوصل إليها تعكس فعلا ما تعانيه المنطقة محل الدراسة الحالية لخدمت الإنترنت، وكما هو معلوم فإن اعتماد التعليم عن بعد وبكل مكوناته وإنشاء ما يسمى بالجامعات الافتراضية يتوقف كله على توفر خدمة الإنترنت وبجودة عالية تختزل كل ما من شأنه أن يعيق هذا الأخير.

8. خاتمة:

لقد حاولنا في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على موضوع التعليم عن بعد الذي أصبح أكثر من أي وقت مضى ضرورة حتمية لا يمكن تفاديها أو تأجيلها في ظل الظروف الحالية، وكان هدف الدراسة الحالية هو تحديد مستويات الأبعاد المكونة لمتغير التعليم عن بعد، وتم تناول هذه الدراسة من خلال تحديد الإطار التصوري لها (خطة البحث) وبعدها تحديد الإطار النظري لموضوع التعليم عن بعد واختتامها بالإطار الميداني، وكانت نتيجة الدراسة الحالية هي تسجيل تباين في مستويات أبعاد التعليم عن بعد مرتبة تنازليا كما يلي:

- المستوى الأول: بعد التواصل مع الزملاء
- المستوى الثاني: بعد التواصل مع الأستاذ
- المستوى الثالث: الأرضية الرقمية (Plate Forme)
- المستوى الرابع: بعد المحاضرات

- المستوى الخامس: خدمة الإنترنت

وعلى إثر هذه النتائج يمكن تقديم بعض الاقتراحات وهي ذات صلة مباشرة بنتائج الدراسة الحالية، وهي كما يلي:

- تعزيز تواصل الطلبة مع أساتذتهم وتواصل الطلبة فيما بينهم، من خلال اعتماد تقنيات وتطبيقات مدمجة في الأرضية الرقمية (Plate Forme) تضمن تحقيق تواصل الطلبة وتفاعلهم فيما بينهم بصورة أكاديمية بعيدا عن تطبيقات التواصل الاجتماعي.

- تصميم الأرضية الرقمية (Plate Forme) المعتمدة في الجامعات بشكل يضمن الجاذبية من جهة، والسهولة من حيث الاستخدام للأساتذة والطلبة.

- تحرير المحاضرات التي توضع في الأرضية الرقمية (Plate Forme) تتوافق مع ما يتطلبه التعليم المجهين (Enseignement Hybride).

- ضرورة توفير خدمة الإنترنت المناسبة خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف التغطية، لأن التعليم عن بعد من دون إنترنت لا يعني شيء.

الهوامش:

⁽¹⁾ Hawardn, A.O, Crover, S. M. (1995). Philosophical foundation of education (5th ed). USA: prentice – hallme, Merill pulrshing.co. P145.

⁽²⁾ سوهام سهام بادي، سياسات وإستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: دراسة ميدانية بجامعات الشرق الجزائري [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، (2005)، ص 130.

⁽³⁾ وحيد صيام محمد، التعلم عن بعد: نموذج للتعليم الذاتي في القرن القادم، مجلة الشؤون الاجتماعية، (69)، 75-90، (2001)، الجزائر، ص 86.

⁽⁴⁾ جوييدة با حمد، علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين بمراكز التعليم و التكوين عن بعد [رسالة ماجستير غير منشورة] (2015)، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص 69.

⁽⁵⁾ شهيرة دعدوع، تعريف التعليم عن بعد. موضوع، (2017، جوان، 20)، تاريخ الإطلاع أوت 06، 2021، رابط المقال www.mawdoo3.com.

⁽⁶⁾ أحمد قورة، خصائص التعليم عن بعد، (2020، ديسمبر، 29)، تاريخ الإطلاع أوت 06، 2021، رابط المقال www.rqiim.com.

⁽⁷⁾ بسيم مسالمة، أنواع مناهج البحث العلمي، (2021، جانفي، 11)، تاريخ الإطلاع أوت 12، 2021، رابط المقال www.mawdoo3.com.

⁽⁸⁾ عمر عبد الرحيم نصر الله، التواصل والإنترنت التربوي، (2017، سبتمبر، 14)، تاريخ الإطلاع أوت 14، 2021، رابط المقال <https://sst5.com>.

⁽⁹⁾ (سامية عواج، سامية تيري)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم التعليم عن بعد لدى الطلبة الجامعيين، المؤتمر الدولي (11): التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، مركز جيل البحث العلمي، (22-24 أبريل 2016)، طرابلس.

(¹⁰) (عمار بن عيشي، بشير بن عيشي، يزيد تفرات)، واقع استخدام منصة التعليم الإلكتروني المودل (Moodle) في ظل جائحة (COVID19) وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الإقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. 4(7)، 330-343، الجلفة، (2021).